اذا وعظ احدهم فوضح له وجه الصواب شكر واعظه ورجع على نفسه
باللوم والعتاب فكان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله من يهدي الي
عيوبي واعترضته امرأة في كلام تكلم به في ملأ من الناس فصاح على
نفسه بالخطا وقال شيخ جهل وامرأة علمت فانظر يا اخي كيف كان حالهم
في اقتدائهم بسنة نبيهم ورجوعهم الى الحق بعد معرفته وذلك لم
لقوة ايمانهم وضعف قوى انفسهم عند ظهور الحق واخناس شيطانهم
فدن لله بما دانوا ومت على ما ماتوا تنج وتسلم وتغنم وبالله التوفيق اما
الوسواس في النية التي يجيء بضدها فقد قال الشيخ الامام عبد الله
ابن قدامة المقدسي رحمه الله اعلم ان النية هي القصد والعزم على
فعل الشيء ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا اصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه
العبارات التي حدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركا
لاهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقفهم في طلب تصحيحها فترى
احدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها حتى كانه يحمل ثقلا يدفعه وليست
من الصلاة اصلا وانما النية قصد فعل الشيء وكل عازم على فعل الشيء فهو ناو
له فمن قصد الوضوء فقد نواه ومن قصد الصلاة فقد نواها ولا
يكاد عاقل يقصد شيئا من عباداته ولا غيرها بغير النية فالنية امر لازم
لافعال الانسان المقصودة لا يحتاج الى تعب ولو اراد اخلا افعاله لعجز عن ذلك
ولو كلفه الله تعالى الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه ولا يدخل
تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه التعب في تحصيله وان شك في حصولها
منه فهذا نوع جنون فان علمه بحال نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل
هذا معنى كلامه **فصل** في رقية الوسواس روينا في صحيح مسلم عن
عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان

قد حال

٢٠٦

قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه
واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وقال الامام القطب
محيي الدين النووي رحمه الله قال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان
اذا سمع الذكر خنس والله اعلم **فصل** كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ابتدائه في تكبيرة الاحرام يرفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه و
يحاذي باطراف ابهاميه اذنيه ويستقبل ببطونهما القبلة فاذا فرغ من التكبير
ارسلهما بهدو باناة وقبض بيمينه على ظهر يساره وجعلهما تحت صدره ثم ان
كانت الصلاة جهرية سكت سكتة طويلة ياتي فيها بدعاء الاستفتاح وثبت
في مجموعه احاديث كثيرة يستحب الاتيان بجميعها ومن اثر الاختصار لغرض
فيحسن اقتصاره على قوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين وهذه احد سكتاته
الاربع صلى الله عليه وسلم ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
النووي المختار ان يتعوذ في كل ركعة ويسر به في حال الجهر والاسرار ثم
يقول بسم الله الرحمن الرحيم وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بها وتارة
اخفاها وبين العلماء تنازع في وجوبها والجهر بها والاسرار ثم يقرأ الفاتحة و
يرتلها ويقف عند اخر كل اية منها وعند اخر الكلمة قال اصحابنا وفيها اربع
عشرة تشديدة يتعين الاتيان بجميعها ويقول بعد الفراغ منها امين ويجهر
بها في موضع الجهر ويسر في موضع الاسرار واعلم ان التامين مستحب للامام
والمنفرد داخل الصلاة وخارجها وورد احاديث كثيرة في فضله وعظيم
اجره والسنة ان يؤمن المأمومون باسرهم لقراءة امامهم ويقرن تامينهم بتامين

Copyright … University